

مقاصد مدارج السالكين | ٨١ | أحمد السيد

أحمد السيد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلي الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم لك الحمد لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والآخرة. اللهم انا نسألك العفو والعافية في ديننا - 00:00:00
ودينانا واهلنا واموالنا. اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا واحفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ونحو
بعظمتك ان نفتال من تحتنا ربنا اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا - 00:00:17
اما بعد هذا هو المجلس الثامن عشر من مجالس آآ القراءة المختصرة او قراءة مقاصد مدارج السالكين بالإضافة الى التعليقات
وكان قد انهينا يوم امس منزلة الذكر والان انتقل ابن القيم رحمه الله - 00:00:34

الى الى شرح منزلة الفقر التي ذكرها الامام الهروي رحمه الله تعالى. وهذه المنزلة هي من المنازل التي يعني تعتبر من المصطلحات
المتعلقة بالتتصوف ولكن الامام ابن القيم ايضا لفت فيها اه الى بعض الامور المهمة هي - 00:00:52
المنزلتين او المنزلتان التي بعدها او ايضا يعني متعلقة بهذا المجال مصطلحات التتصوف ولكن سانتقى او انتقيت منها
بعض الفوائد الجيدة قال الامام ابن القيم رحمه الله فصل - 00:01:10

ومن منازلي ايak نعبد واياك نستعين منزلة الفقر هذه المنزلة اشرف منازل الطريق عند القوم. طبعا تعرفوا اذا قال القوم يقصد بهم
الصوفية قال هذه المنزلة اشرف منازل الطريق عند القوم واعلاها وارفعها - 00:01:26
بل هي روح كل منزلة وسرها ولها غايتها وهذا انما يعرف بمعرفة حقيقة الفقر والذى تريد به هذه الطائفة اخص من معناه الاصلي
فان لفظ الفقر وقع في القرآن في ثلاثة مواضع - 00:01:41

احدها قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله اي الصدقات لهؤلاء. كان فقراء المهاجرين نحو اربعمائة لم يكن لهم مساكن في
المدينة ولا عشائر. وكانوا قد حبسوا انفسهم عن الجهاد في سبيل الله. فكانوا - 00:02:00
وتفا على كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل الصفة هذا احد الاقوال في احصارهم في سبيل الله. وقيل هو
حبسهم انفسهم في طاعة الله هذا الان تفسير للذين احصروا - 00:02:16

يعني قيل انهم حبسوا انفسهم للجهاد في سبيل الله وقيل حبسوا انفسهم في طاعة الله وقيل حبسهم الفقر وعدم عن الجهاد في
سبيل الله وقيل لما عادوا لما عادوا اداء الله وجاهودهم في الله تعالى احصروا عن الضرب في الارض لطلب المعاش. فلا
يستطيعون ضربا في الارض. وال الصحيح - 00:02:31

انهم لفقرهم وعجزهم وضعفهم لا يستطيعون ضربا في الارض ولكمال عفتهم وصيانتهم يحسبهم من لم يعرف حالهم اغنياء اذا هذا
ترجح ابن القيم لمعنى الذين احصروا والموضع الثاني قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والموضع الثالث قوله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء - 00:02:49

الى الله فالصنف الاول خواص الفقراء والصنف الثاني فقراء المسلمين خاصهم وخاصهم وعامهم والثالث اه الفقر العام لاهل الارض
كلهم غنيهم وفقيرهم مؤمنهم وكافرهم فالقراء الموصوفون في الاية الاولى يقابلهم اصحاب الجدر. يعني اصحاب الفنى - 00:03:10

ومن ليس محترم في سبيل الله ومن لا يكتم فقره تعففا. فمقابلهم اكثر من مقابل الصنف الثاني يعني من من هم الذين ضد القراء
بالمعنى الاول؟ الوارد في الاية الاولى؟ هم الاغنياء ومن لا يكتم فقره وتعفف ومن ليس محصرا الى اخره - 00:03:33

والصنف الثاني يقابلهم الأغنياء أهل الجدة ويدخل فيهم المتعفف وغيره والمحصر في سبيل الله وغيره هذى إنما الصدقات للفقراء والصنف الثالث لا مقابل لهم بل الله وحده هو الغني. وكل ما سواه فقير اليه - [00:03:51](#)

ومراد القوم بالفقر شيء أخص من هذا كله يعني الان هو يقول في منزلة الفقر يقول أهل التصوف يريدون بالفقر معنى غير المعنى اللغوي الأصلي وغير المعنى الذي ورد في القرآن فهو في الفقر ورد في القرآن على ثلاثة انواع - [00:04:09](#)

وعلى ثلاثة معانٍ وذكرها وفيها فائدة جميلة في التفسير ثم قال بعد ان انتهى من هذه الثلاث معانٍ قال مراد القوم بالفقر شيء أخص من هذا كله. وهو تحقيق العبودية والافتقار الى الله - [00:04:31](#)

وتعالى في كل حالة وهذا المعنى اجل من ان يسمى فقراً بل هو حقيقة العبودية ولبها وعزل النفس عن مزاجمة الريبوية يعني يقول ابن القيم اذا كان قصدكم بالفقر او تسميتكم للفقر تقصدون بها - [00:04:46](#)

انه هو تحقيق العبودية والافتقار الى الله في كل حالة. يقول فهذا المعنى هو اجل من ان يسمى فقراً. هو هو لب العبودية واساسها لكن الان ابن القيم سيلتقط هذا المعنى اللي هو معنى الافتقار - [00:05:04](#)

معنى الافتقار بغض النظر اي شئ نسميه؟ يعني يبح في آآ معانٍ قال وسئل عنه يحيى ابن معاذ فقال حقيقته الا يستغنى الا بالله وقال ابن القيم وحقيقة الفقر وكماله كما قال بعدهم وقد سئل متى يستحق الفقير اسم الفقر - [00:05:18](#)

قال اذا لم يبقى عليه بقية منه فقيل له وكيف ذاك؟ قال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له. وهذا من احسن العبارات عن معنى الفقر الذي يشير اليه القوم - [00:05:39](#)

وهو ان يصير كله لله عز وجل. لا يبقى عليه بقية من نفسه وحظه وهواد. فمتى بقي عليه شيء من احكام نفسه ففقره مدخول ثم فسر ذلك بقوله اذا كان له فليس له اي اذا كان لنفسه فليس لله. واذا لم يكن لنفسه فهو لله. فحقيقة الفقر - [00:05:49](#)

لا تكون لنفسك ولا يكون لها منك شيء بحيث تكون كلك لله او كلك لله واذا كنت لنفسك فثم منك واستغناه مناف للفقر طيب ثم يقول في الصفحة التالية فالفقر الحقيقي دوام الافتقار الى الله في كل حال. وان يشهد العبد في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة - [00:06:09](#)

فاقاة تامة الى الله تعالى من كل وجه. فالفقر ذاتي للعبد. وانما يتجدد له لشهوده ووجوده حال والا فهو حقيقة هذا هذا كلام جميل جدا يقول انت لمن تشعر انك فقير هذا الشعور الذي جد عليك ترى هو ليس معناه انك انت الان صرت فقير - [00:06:35](#)

هو انت فقير دائمًا الى الله سبحانه وتعالى. فانت الفقر وصف ملازم لك وصف ذاتي من صفاتك الذاتية التي لا تنفك عن ذاتك لا تنفك عنك ابدا لكن قد يتجدد عليك الشعور بهذا الفقر والا فهو في حقيقته - [00:06:57](#)

فقر دائم ذاتي ملازم. يقول فالفقر ذاتي للعبد وانما يتجدد له لشهوده ووجوده حالا والا فهو حقيقة كما قال الشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه والفقري وصف ذات لازم ابدا - [00:07:15](#)

كما الغنى وصف له لازم ذاتي هنا سقطت كلمة لازم اه مكتوب وصف له ذاتي وكما الغنى ابدا وصف له ذاتي او كمال غناء ابدا وصف له ذاتي. الى هنا صحيح - [00:07:33](#)

اه اذا كان في ابدا كما الغنى له وصف لا يبدو انه ليس فيها لازم طيب وله اثار وعلامات ومحاجات واسباب اسباب اكثر اشارات القوم اليها الى اخر الكلام. ننتقل للصفحة التالية قال آآ مم - [00:07:48](#)

له بداية ونهاية والفقير له بداية ونهاية. وظاهر وباطن ف بدايته الذل ونهايته العز وظاهره العدم وباطنه الغنى. كما قال رجل لآخر فقر وذل فقال لا بل فقر وعز فقال فقر وثراء؟ قال لا بل فقر وعرض وكلاهما مصيب - [00:08:06](#)

آآ قال واذا عرفت معنى الفقر علمت انه عين الغنى بالله فلا معنى لسؤال من سأل اي الحالين اكمل اي الحالين اكمل؟ الافتقار الى الله ام الاستغناء به فهذا مسألة غير صحيحة - [00:08:30](#)

فان الاستغناء به هو عين الافتقار اليه. وهذا كلام ايضا جميل يعني هو يقول بعض الناس يطرح مسألة سلوكية ايهما افضل الاستغناء بالله ام الافتقار اليه فهو يقول لك ما في فرق في السؤال اصلا - [00:08:49](#)

فالافتقار اليه حقيقته هو الاستغناء به. فكلما افتقرت الى الله اكثر ادى هذا الى ان تستغنى به اكثر ثم قال واما كلامهم وهذا مسألة مهمة واما كلامهم في مسألة الفقير الصابر والغنى الشاكر وترجح احدهما على صاحبه. هذا الان - 00:09:04
مسألة من المسائل السلوكية التي تطرح ايهما افضل حالا هل هو الفقير الصابر ام الغنى الشاكر مسألة من المسائل المتناولة كثيرة انسان فقير ليس عنده شيء ولكنه صابر ومحتسب فليس عنده مسؤوليات في الحساب على الاموال واين صرفوا والى اخره -

00:09:27

او اخر غني ممتع في دنياه وكل شيء ولكنه شاكر. ومؤدي حق الله. ايهما افضل يقول عند اهل التحقيق والمعرفة ان التفضيل لا يرجع الى ذات الفقر والغنى وانما يرجع الى الاعمال والاحوال والحقائق - 00:09:46
فالمسألة ايضاً فاسدة في نفسها فان التفضيل عند الله تعالى بالتقى وحقائق الایمان لا بفقر ولا غنى. كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولم يقل افقركم ولا اغناكم - 00:10:01

قال الشيخ اسامة ابن تيمية قدس الله روحه والفقير والغنى ابتهاء من الله لعبدة. كما قال تعالى فاما الانسان اذا مبتلى وربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى اكرمن. واما اذا ما ابتهاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى اهنا كلا - 00:10:15
اي ليس كل من وسعت عليه واعطيته اكون قد اكرمته ولا كل من ضيق عليه وقررت اكون قد اهنته. فالاكرام ان يكرم الله العبد بطاعته. والایمان به ومحبته ومعرفته والاهانة ان يسلبه ذلك - 00:10:29

قال يعني ابن تيمية ولا يقع التفاضل بالغنى والفقير بل بالتقى فاذا استويا في التقى استويا في الدرجة. سمعته يقول ذلك وتذاكروا هذه المسألة عند يحيى ابن معاذ فقال لا يوزن غدا الفقر والغنى - 00:10:48
وانما يوزن الصبر والشكر وقال غيره هذه المسألة محال من وجه اخر. وهو ان كلا من الغنى والفقير لابد له من صبر وشكر فان الایمان نصفان نصف صبر ونصف شكر - 00:11:05

بل قد يكون نصيب الغنى وقسطه من الصبر اوفر لانه يصبر عن قدرة فصبره اتم من صبر من يصبر عن عجز ويكون شكر الفقير اتم لان الشكر هو استفراغ الوسع في طاعة الله. والفقير اعظم فراغا بالشكر من الغنى فكلاهما لا تقوم قائمة ايمانه الا على ساقى - 00:11:20

الصبر والشكر نعم الذي يحكي الناس من هذه المسألة فرعا من الشكر وفرعا من الصبر واخذوا في الترجيح بينهما فجردوا غنيا من فقا متتصدق بالدالا ماله في وجوه القرب شاكرا لله تعالى وفقيرا متفرغا - 00:11:43
لطاعة الله ولاوراد العبادات من الطاعات صابر على فقره فهل هو اكمل من ذلك الغنى؟ ام الغنى اكمل منه؟ فالصواب في مثل هذا ان اكملهما اطوعهما فان تساوت طاعتها تساوت درجاتها. والله اعلم - 00:11:57

مسألة جميلة ومناقشة آآ اجمل طيب انتقل الى المنزلة اه التالية فهي منزلة قصيرة جدا وهي تابعة لهذه المنزلة لذلك اخترت منها موضعوا واحدا قال فصل من منازلي اياك نعبد واياك نستعين. موضع يعني غير المقدمة - 00:12:15
اه ومن نازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة الغنى العالي وهم نوعان غنى بالله وغنى عن غير الله وهم حقيقة الفقر ولكن ارباب الطريق افردوا للغنى منزلة. قال صاحب المنازل رحمة الله - 00:12:38

باب الغنى قال الله تعالى وووجدك عائلا فاغنى. وفي الاية ثلاثة اقوام احدهما انه اغناه من المال بعد فقره. وهذا قول اكثرا المفسرين لانه قابله بقوله عائلا والعائل هو المحتاج ليس - 00:12:53

عيلتي فاغناه آآ من المال والثاني انه ارضاه بما اعطاه اغناه به عن سواه فهو غنى قلب ونفس لا غنى مال وهو حقيقة الغنى والثالث وهو الصحيح انه يعم النوعين. نوعي الغنى فاغنى قلبه به واغناه من المال. طيب في صفحة ثلاثة مئة وخمسة قال - 00:13:08
الدرجة الثانية غنى النفس وهو استقامتها على المرغوب وسلامتها من الحظوظ وبرائتها من المراء طبعاً تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال ليس الغنى عن كثرة العرض او الغرض ولكن الغنى هنا النفس - 00:13:30
وهذا الحديث عظيم جدا اه حديث عظيم يعني من الاحاديث التي تستحق التأمل كثيرا ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن

الغنى غنى النفس يتأمل الانسان فيه كيف النبي صلى الله عليه وسلم لفت الانتباه هذا يعني من تصحيح المفاهيم - 00:13:54
ومثله حديث ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب هذا تصحيح المفاهيم للمصطلحات والالفاظ التي تكون متداولة عند الناس انه نعم الغنى لغة هو الاملاك هذا . ولكن الغنى الحقيقي هو غنى النفس - 00:14:15

طيب قال هنا الامام ابن القيم جعل الشيخ غنى النفس فوق غنى القلب ومعلوم ان امور القلب اكمل واقوى من امور النفس لكن في هذا الترتيب نكتة لطيفة وهي ان النفس من جند القلب ورعيته - 00:14:34

وهي من اشد جنده خلافا عليه وشقاقا له ومن قبلها تتشوش عليه المملكة ويدخل عليه الداخل فاذا حصل له كمال بالغناء لم يتم له الا بغنها ايضا فانها متى كانت فقيرة عادت حكم فقرها عليه وتشوش عليه غناها تماما لغناه وكما لا له وغناه اصلا - 00:14:51

بغناها فمنه يصل الغنى اليها ومنه يصل الفقر والضرر والعنـت اليه. اذا عرف هذا فالشيخ جعل غناها بثلاثة اشياء. هذا كلام جميل يعني يقول انت عندك القلب وعندك النفس فاذا غنت او اغتنـت نفسك - 00:15:17

اعان هذا قلـك على ان يستقيم واذا كانت نفسك غير غنية لا توصف بـانك غـيـي نفسـي فالـمـلـكـ الـلـيـ هوـ القـلـبـ سـيـتـعـبـ سـيـتـعـبـ فيـ آـآـ فيـ قـيـادـةـ مـمـلـكـتـهـ كـمـاـ قـالـ - 00:15:34

اـهـ قـالـهـ الشـيـخـ جـعـلـ غـنـاـهـ بـثـلـاثـةـ اـشـيـاءـ اـسـتـقـامـتـهاـ عـلـىـ المـرـغـوبـ وـهـ الـحـقـ تـعـالـىـ وـاـسـتـقـامـتـهاـ عـلـىـ اـسـتـدـامـةـ طـلـبـ وـقـطـعـ المـنـازـلـ بـالـسـيـرـ اـلـيـهـ.ـ الثـانـيـ سـلـامـتـهاـ مـنـ الـحـظـلـوـظـ وـهـ تـأـلـقـاتـهـ الـظـاهـرـةـ وـالـبـاطـنـةـ بـمـاـ سـوـىـ اللـهـ ثـالـثـ بـرـاءـتـهـ مـنـ الـمـرـاءـةـ - 00:15:54
طيب ثم ننتقل الى المنزلة التالية قال فصل ومن منازل ايـكـ نـعـبـدـ وـاـيـكـ نـسـتـعـبـيـنـ منـزـلـةـ الـمـرـادـ اـفـرـدـهـ الـقـوـمـ بـالـذـكـرـ وـفـيـ الـحـقـيـقـةـ فـكـلـ مـرـيدـ مـرـادـ بـلـ لـمـ يـصـرـ مـرـيدـاـ الاـ بـعـدـ طـبـعـاـ يـقـصـدـ اـهـ مـرـتـ مـعـنـاـ مـنـزـلـةـ - 00:16:12

المرـيدـ كـنـاـ اـظـنـاـ قـدـ تـجـاـزـنـاـهاـ طـيـبـ آـآـ اـيـضاـ سـاقـفـ عـلـىـ مـوـضـعـ مـنـ هـذـهـ الـمـنـزـلـةـ وـاـنـ كـانـ طـوـيـلـاـ نـوـعـاـ مـاـ اـهـ فـيـ صـفـحةـ ثـلـاثـ مـئـةـ وـاـنـتـعـشـ
قـالـ فـرـقـ بـيـنـ هـذـهـ الـدـرـجـةـ وـالـتـيـ قـبـلـهاـ اـنـ فـيـ التـيـ قـلـ اـنـ فـيـ التـيـ قـبـلـهاـ مـنـعـاـ مـنـ مـوـاقـعـ اـسـبـابـ الجـفـاءـ اـضـطـرـارـاـ.ـ وـفـيـ هـذـهـ اـذـاـ عـرـضـتـ لـهـ اـسـبـابـ - 00:16:28

الـنـقـيـصـةـ التـيـ يـسـتـحـقـ عـلـىـهـ الـلـائـمـةـ لـمـ يـعـتـبـهـ اللـهـ عـلـيـهـ اوـ يـعـاتـبـهـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـمـ يـلـمـهـ وـهـذـاـ نـوـعـ مـنـ ظـنـائـنـ اللـهـ وـاحـبـابـهـ.ـ فـانـ الـحـبـيـبـ يـسـامـحـ بـمـاـ لـاـ يـسـامـحـ بـهـ سـوـاـهـ - 00:16:52
لـانـ الـمـحـبـ اـكـبـرـ شـفـعـائـهـ.ـ وـاـذـاـ هـفـهـ هـفـوـةـ مـلـكـهـ عـاـقـبـتـهاـ بـاـنـ جـعـلـهـ سـبـبـاـ لـرـفـعـتـهـ.ـ وـعـلـوـ درـجـتـهـ.ـ فـيـجـعـلـ تـلـكـ الـهـفـوـةـ سـبـبـاـ لـتـوـبـةـ نـصـوحـ وـذـلـكـ خـاصـ وـاـنـكـسـارـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـاعـمـالـ صـالـحـةـ تـزـيـدـ فـيـ قـرـبـهـ مـنـ اـضـعـافـ ماـ كـانـ عـلـيـهـ قـبـلـ الـهـفـوـةـ فـتـكـونـ تـلـكـ الـهـفـوـةـ اـنـفـعـ - 00:17:08
لـهـ مـنـ الـحـسـنـاتـ كـثـيـرـةـ.ـ وـهـذـاـ مـنـ عـلـامـاتـ اـعـتـنـاءـ اللـهـ بـالـعـبـدـ وـكـوـنـهـ مـنـ اـحـبـابـهـ وـحـزـبـهـ لـيـشـ مـنـ عـلـامـاتـ اـعـتـنـاءـ اللـهـ بـالـعـبـدـ وـكـوـنـهـ اـحـبـابـهـ وـحـزـبـهـ اـنـهـ اـذـاـ وـقـعـ فـيـ ذـنـبـ آـآـ مـلـكـ اللـهـ اـسـبـابـ - 00:17:28

يـجـعـلـ هـذـاـ الذـنـبـ سـبـبـاـ لـرـفـعـتـهـ يـقـولـ فـيـجـعـلـهـ سـبـبـاـ لـتـوـبـةـ النـصـوحـ وـالـذـلـ خـاصـ وـالـانـكـسـارـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـالـاعـمـالـ الصـالـحـةـ الـىـ اـخـرـهـ وـقـدـ
اـسـتـشـهـدـ الشـيـخـ بـقـصـةـ سـلـيـمـانـ عـلـيـهـ السـلـامـ حـيـنـ الـهـتـهـ خـيـلـ عـنـ صـلـاـتـ الـعـصـرـ فـاـخـذـتـهـ الـغـضـبـ لـلـهـ وـالـحـمـيـةـ فـحـمـلـتـهـ عـلـىـ اـنـ مـسـحـ
عـرـاقـبـهـ وـاعـنـاقـهـ بـالـسـيـفـ وـاـنـلـفـ مـاـ شـغـلـهـ - 00:17:47

وـعـنـ اللـهـ فـيـ اللـهـ فـعـوـضـهـ اللـهـ مـنـهـ اـنـ حـمـلـهـ عـلـىـ مـتـنـ الـرـيـحـ فـمـلـكـهـ اللـهـ تـعـالـىـ عـاـقـبـةـ هـذـهـ الـهـفـوـةـ وـاجـعـلـهـ سـبـبـاـ لـنـيـلـ تـلـكـ الـمـنـزـلـةـ الـرـفـيـعـةـ
وـاـسـتـشـهـدـ بـقـصـةـ مـوـسـىـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:18:07

حـيـنـ الـقـىـ الـلـوـاـحـ وـفـيـهـ كـلـامـ اللـهـ حـيـنـ الـقـىـ الـلـوـاـحـ فـيـهـ كـلـامـ اللـهـ عـنـ رـأـسـهـ وـكـسـرـهـ.ـ مـجـرـدـ لـحـيـةـ اـخـيـهـ وـهـوـ نـبـيـ مـثـلـهـ وـلـمـ يـعـاتـبـهـ اللـهـ
عـلـىـ ذـلـكـ كـمـاـ عـاـتـبـ عـلـىـ اـدـمـ عـلـيـهـ - 00:18:21

الـسـلـامـ فـيـ اـكـلـ لـقـمـةـ مـنـ الشـجـرـةـ وـعـلـىـ نـوـحـ فـيـ اـبـنـهـ حـيـنـ سـأـلـ رـبـهـ اـنـ يـنـجـيـهـ عـلـىـ دـاـوـوـدـ فـيـ شـأـنـ اـمـرـأـةـ اوـرـيـاـ الـىـ اـخـرـهـ وـعـلـىـ يـونـسـ
فـيـ شـأـنـ الـمـغـاضـبـةـ طـبـعـاـ قـصـةـ دـاـوـوـدـ وـتـفـاصـيـلـهـ الـمـتـعـلـقـةـ بـالـعـمـرـهـ هـذـيـ مـنـ الـاـسـرـائـيلـيـاتـ لـيـسـ - 00:18:35

آـآـ ثـابـتـةـ وـاـنـمـاـ ثـابـتـ الـاـمـرـ المـجـمـلـ فـيـ الـقـرـآنـ وـسـمـعـ وـسـمـعـتـ شـيـخـ الـاـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ يـقـولـ وـكـذـلـكـ لـطـمـ مـوـسـىـ عـيـنـ مـلـكـ

الموت ففقالاها ولم يعتب عليه ربه. وفي ليلة الاسراء - 00:18:51

عاتب ربه في النبي صلى الله عليه وسلم اذ رفعه فوقه ورفع صوته بذلك ولم يعتب الله على ذلك قال لان موسى عليه السلام قام تلك المقامات العظيمة التي اوجبت له هذا الدلال فانه قاوم فرعون اكبر اعداء الله تعالى - 00:19:06

وتصدى له ولقومه وعالجبني اسرائيل اشد المعالجة وجاحد في الله اعداء الله اشد الجهاد وكان شديد الغضب لربه فاحتمل له ما لم يحتم ما لم يحتم لغيره. وذو النون لما لم يكن في هذا المقام سجنه في بطن الحوت من غضبة وقد جعل الله لكل شيء - 00:19:23

قدرا آآ قال الدرجة الثالثة اجتماع الحق عبده واستخلاصه اياب بخالصته كما ابتدأ موسى. وقد خرج يقتبس نارا فاصطنه لنفسه وابقى منه رسماع معاشر قلت الاجتباء الاصطفاء والايثار والتخصيص وهو افتعال منجبيت الشيء اذا حزته واحرزته اليك او اذا حزته احرزته اليك - 00:19:43

جبابة المال وغيره. والاصطناع ايضا الاصطفاء والاختيار يعني انه اصطفى موسى واستخلاصه لنفسه وجعله خالصا له من غير سبب كان من موسى ولا وسيلة فانه خرج ليقتبس النار فرجع وهو كليم الواحد القهار - 00:20:06

فانه خرج ليقتبس النار فرجع وهو كليم الواحد القهار واكم خلق الخلق عليه ابتداء منه سبحانه من غير سابقة استحقاق ولا تقدم وسيلة وفي مثل هذا قيل ايها العبد كل ما لست ترجو من صلاح ارجى لما انت راجي - 00:20:26

ان موسى اتى ليقتبس نارا من ضياء رآه والليل داجي فانشى راجعا وقد كلمه الله وناجاه وهو خير مناج قال ويحتمل يتكلم عن رسم معاشر قال ويحتمل وهو الاظهر انه اخذه من نفسه واصطنه لنفسه واختاره آآ من بين العالمين وخصه بكلامه ولم يبقي له من - 00:20:46

نفسه الا رسمما مجردا آآ يصحب به الخلق وتجري عليه فيه احكام الشريعة اتماما لحكمته واظهارا لقدرته فهو عارية معه فاذا قضى ما عليه استرد ذلك الرسم وجعله من ماله فتكلمت او فتكلمت - 00:21:07

اه اداكا او فاكتملت ربما اه ذاك مرتبة الاشتباه لعلها فاكتملت مكتوب عندي فتكلمت يعني لعلها فتكلمت ايضا فتكلمت اه ذاك مرتبة الاجتباء ظاهرا وباطنا حقيقة ورسمما ورجعت العارية الى مالكها الحق الذي يرجع اليه الامر كله فكما ابتدأت منه عادت اليه. وموسى عليه السلام كان في مظهر الجلال - 00:21:23

ولهذا كانت شريعته شريعة جلال وقهرا امرها بقتل نفوسهم وحرمت عليهم الشحوم وذوات الظفر وغيرها من الطيبات وحرمت عليهم الغائم وعجل لهم من العقوبات ما عجلوا وحملوا من الاصالة والاغلال ما لم يحمله - 00:21:49

وكان موسى صلى الله عليه وسلم من اعظم خلق الله هيبة ووقارا واسدهم بأسا وغضبا لله وبطشا باعداء الله وكان لا يستطيع النظر اليه وعيسي صلى الله عليه وسلم كان في مظهر الجمال وكانت شريعته شريعة فضل واحسان. وكان لا يقاتل ولا يحارب وليس في شريعته قتالا بتة. والنصارى يحرم عليهم دينهم القتال - 00:22:02

وهم به عصاة لشريعي فان الانجيل يأمرهم فيه ان من نطق من لطرك على خدك الايمان قادر له خدك الايسير ومن نازعك ثوبك فاعطى نداءك ومن سخرك سخرك بيده معهم الين ونحو هذا وليس في شريعتهم مشقة ولا اصال ولا اغال وانما النصارى ابتدعوا تلك الرهبانية من قبل انفسهم ولم تكتب عليهم - 00:22:21

واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان في مظهر الكمال الجامعي لتلك القوة والعدل والشدة في الله وهذا الين والرأفة والرحمة وشريعته اكمل الشرائع فهو نبي الكمال وامته اكمل الامم واحوالهم ومقاماتهم اكمل الحالات او الاحوال والمقامات. ولذلك تأتي شريعته بالعدل ايجابا له وفرضها - 00:22:40

وبالفضل ندبا اليه واستحبابا. وبالشدة في مواضع الشدة وباللين في مواضع اللين. ووضع السيف موضعه. ووضع الندى موضعه ايضا فيذكر الظلم ويحرمه والعدل ويوجبه والفضل يندب اليه في بعض الایات كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها - 00:22:59

فهذا عدل فمن عفا واصلح فاجره على الله فهذا فضل انه لا يحب الظالمين فهذا تحريم للظلم وقوله وان عاقبتم فعاقبوا مثل ما عوقبتم به فهذا ايجاب للعدل وتحريم للظلم ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ندب الى الفضل - 00:23:20

وقوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. تحريم للظلم وان كان ذو عسرة فنظره الى ميسرة عدل وان تصدقوا 00:23:35
خير لكم ان كنتم تعلمون. فضل وكذلك تحريم ما حرم على امته صيانة وحمية -

او حمية حرم عليهم كل خبيث وضار واباح لهم كل طيب ونافع فتحريمهم عليهم رحمة وعلى من قبلهم لم يخلوا من عقوبة وهدامهم 00:23:51
لما ضلت عنه الامم قبلهم ووھب لهم من علمه وحلمه وجعلهم خير امة اخرجت للناس -

وكمل لهم من المحسن ما فرقه في الامم قبلهم كما كمل نبيه صلى الله عليه وسلم من المحسن بما فرقه في الانبياء قبله وكمل في 00:24:07
كتابه من المحسن بما فرقها في الكتب قبله وكذلك في شريعته -

فهو لاء الضلال وهم المجتتوون الاخيار كما قال تعالى هو اجتباكم وما جاء عليكم في الدين من حرج. وجعلهم شهداء على الناس 00:24:21
فاقامهم في ذلك مقام الانبياء الشاهدين على امهم. وتفصيل تفضيل هذه الامة وخصائصها يستدعي صفرا -

بل اسفارا وذلك فضل الله يؤتى من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم قال فصل ومن منازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة الاحسان 00:24:39
وهو لب الایمان وروحه وكماله وهذه المنزلة تجمع جميع المنازل -

وجميعها منطوية فيها وكل ما قيل من اول الكتاب الى هنا فهو من الاحسان قال صاحب المنازل رحمة الله وقد استشهد على هذه 00:24:53
المنزلة بقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان -

اما الاية فقال ابن عباس رضي الله عنه والمفسرون هل جزاء من قال لا الله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الى 00:25:07
الجنة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ -

آ هل جزاء الاحسان الا حسنة؟ ثم قال هل تدرؤن ما قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله عنهم. قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد 00:25:17
الى الجنة اه اشار المحقق بالاسفل انه حديث ضعيف -

واما الحديث فاشارة الى الكمال الحضور مع الله عز وجل اللي هو حديث نعم هو نفس الحديث هذا ومراقبتهم جامع لخشيتهم 00:25:32
ومحبته ومعرفته والانابة اليه والاخلاص له ولجميع مقامات الایمان -

او لعله يقصد بالحديث لانه يقصد بالحديث اللي هو حديث ان تعبد الله كأنك تراه وان كان الھروي ما ذكر يعني نص الحديث قال 00:25:47
رسول الله وانما قال وهو ان تعبد الله كأنك تراه -

فتترتيب كلام ابن القيم لانه قال اما الاية ثم قال واما الحديث فيبدو انه الحديث يقصد فيه ان تعبد الله كأنك تراه قال فاشارة الى 00:26:02
كمال الحضور مع الله عز وجل ومراقبته الجامعة لخشيتة -

ومحبته ومعرفته والانابة اليه والاخلاص له ولجميع مقامات الایمان اه تكلم في هذه المنزلة عن قضية الواردات عن قضية الواردات 00:26:16
التي ترد على الانسان اه وعناية من اصحاب التصوف بهذه القضية ولكن ذكر بعض الامور في الفرقان بين الواردات الشيطانية 00:26:57
والواردات -

الملائكة يقولون مم واهل هذه الطريق يقولون ان الوالد الذي يبتدأ العبد من جانبه الایمن والهواطف والخطاب يكون في الغالب حقا 00:26:41
والذى يبتدأ من الجانب الایسر يكون في الغالب باطل وكذبا فان اهل -

اين هم اهل الحق؟ وبایمانهم يأخذون كتبهم الى اخر الكلام. قال ابن القيم ومن الفرقان ايضا ان كل والد يبقى الانسان بعد انفصالة 00:26:57
نشيط بل مسرورا نشوانا فانه والد ملكي يعني من الملائكة وكل والد يبقى الانسان بعد انفصالة خبيث النفس كسلان تقييل الاعضاء 00:26:57
والروح يجنب الى فتور فهو وارد شيطاني -

ومن الفرقان ايضا ان كل والد اعقب في القلب معرفة بالله ومحبة ومحبة له وانسا به وطمأنينة بذكره وسكنوا اليه فهو ملكي الهي 00:27:19
وخلاله بخلافه. ومن الفرقان ايضا ان كل والد اعقب صاحبه تقدما الى الله تعالى والدار الاخرة. وحضورا فيها حتى كأنه يشاهد الجنة.
قد ازلفت والجحيم قد سرت -

فهو الهي ملكي والا فهو شيطاني نفساني. ومن الفرقان ايضا ان كل وارد كان سببه النصيحة في امتنال الامر. والاخلاص والصدق فيه 00:27:19
هو الهي ملكي والا فهو شيطاني. ومن الفرقان ايضا ان كل والد استنار به القلب وانشرح له الصدر وقوى به القلب الهي ملكي والا -

فهو شيطاني الى اخر الكلام اه ثم في الصفحة التالية ثلات مئة وستة وعشرين يقول اه الهروي رحمه الله فهو طبعا الدرجة الثالثة في الاحسان آآ الدرجة الثالثة في الاحسان آآ الاحسان في الوقت - 00:28:00

وذكر منها من الاحسان في الوقت ان تجعل هجرتك الى الحق سردا قال اه ابن القيم رحمه الله معلقا بكلام جميل يقول يعني ان كل متوجه الى الله بالصدق والاخلاص فانه من المهاجرين اليه - 00:28:17

فلا ينبغي ان يتخلل عن هذه الهجرة بل ينبغي ان يصحبها سردا حتى يلقى يلحق بالله عز وجل فما هي ساعة ثم فما هي الا ساعة ثم تنقضى ويحمد غب السير من هو سائر - 00:28:33

فما هي الا ساعة ثم تنقضى ويحمد غب السير من هو سائر والله على كل قلب هجرتان وهمما فرض له لازم او لازم له على الانفاس هجرة الى الله سبحانه بالتوحيد والاخلاص والانابة والحب والخوف والرجاء والعبودية وهجرة الى رسول الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم بالتحكيم له - 00:28:50

والتسليم والتفسير والانقيادي لحكمه وتلقي احكام الظاهر والباطن من مسكاته فيكون تعبده به اعظم من تعبد الركب بالدليل الماهر في في ظلم الليل ومتى هات الطريق فما لم يكن لقلبه هاتان الهجرتان فليحثوا على رأسه الرماد وليراجع الایمان من اصله فيرجع وراءه ليقتبس نورا قبل ان يحال بين - 00:29:13

وبينه وبينه ويقال له ذلك على الصراط من وراء السور والله المستعان ثم قال رحمه الله ونختم بهذه المنزلة قال فصل ومن منازل اياك نعبد وياك نستعين منزلة العلم قال وهذه المنزلة - 00:29:36

ان لم تصحب السالكة من اول قدم وهذه المنزلة ان لم تصحب السالكة من اول قدم يضعه في الطريق الى اخر قدم ينتهي اليه فسلوکه على غير طريق. وهو مقطوع عليه طريق - 00:29:55

والوصول مسدود عليه سبيل الهدى او سبل الهدى والفالح مغلقة عنه ابوابها وهذا اجماع من الشيوخ العارفين ولم ينه عن العلم الا قطاع الطريق منهم ونواب ابليس وشرطه قال سيد الطائفه وشيخهم الجنيد ابن محمد رحمه الله تعالى الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثار الرسول - 00:30:08

صلى الله عليه وسلم وقال من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنن. وقال مذهبنا هذا مقيد باصول الكتاب والسنن ثم قال ابو سليمان الداراني رحمه الله ربما يقع في قلبي النكتة من نكتة القوم ايا ما - 00:30:34

يعني شيء من الفكرة او الوالد او الخاطر في في معنى المعاني التي يعتنون بها فلا اقبل منه الا بشاهد يدين عدلين الكتاب والسنن لا في صفحة ثلاث مئة وخمسة وثلاثين - 00:30:53

في صفحة ثلاث مئة وخمسة وثلاثين يقول رحمه الله دائرة العلم تسع الدنيا والآخرة ودائرة الحال تضيق عن غير صاحبه وربما ضاقت عنه العلم هاد الحال الصحيح مهتد به. هو الان كله مركز ابن القيم على - 00:31:10

انه انه هذه الاحوال السلوكية والتعبدية والخواطر والواردات وما الى ذلك والتي يعتنی بها اهل التصوف كثيرا يقول هذه لابد ان يكون معها علم. لانه الشيطان قد يلبس على الانسان في مثل هذا - 00:31:27

وسلك في هذا عدة طرق من اهم الطرق انه اتى بكلام لسادة هذه الطائفة ليقول ان العلم شرط او ليثبت من كلامهم ان العلم شرط ثم اخذ يفرق بين العلم والحال - 00:31:42

آآ وكيف ان العلم هو الهادي والحال مهتدى ثم قال اه وهو حياة القلوب ونور البصائر وشفاء الصدور ورياض العقول ولذة الارواح وانس المستوحشين ودليل المتحررين وهو الميزان الذي به توزن - 00:31:57

الاقوال والاعمال والاحوال وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين والغي والرشاد والهدى والضلال به يعرف الله ويعبد ويدرك ويوحد ويحمد وبه اهتدى اليه السالكون من طريقه وصل اليه الواصلون من بابه دخل عليه القاصدون. به تعرف الشرائع والاحكام ويتميز

الحرام وبه توصل الارحام وبه تعرف مراضي الحبيب وبمعرفتها ومتابعتها يوصل اليه من قريب وهو امام والعمل مأمور. وهو قائد والعمل تابع وهو الصاحب في الغربية والمحدث في الخلوة في الخلوة والانيس في الوحشة والكافر عن الشبهة والغنى الذي لا فقر على من ظفر بكتبه والكتف الذي لا - 00:32:31

على من اوى الى حزره مذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه قربة وبذله صدقة ومدارسته تعدل بالصيام والقيام وال الحاجة اليه اعظم منها الى الشراب والطعام. قال الامام احمد رحمه الله رضي الله عنه الناس الى العلم احوج منهم الى الطعام والشراب - 00:32:51

لان الرجل يحتاج الى الطعام والشراب في اليوم مرة او مرتين و حاجته الى العلم بعد انفاسه. وروينا عن الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال طلب العلم افضل من صلاة النافلة ونص على ذلك ابو حنيفة رضي الله عنه - 00:33:11
قال ابن وهب كتب بين يدي ما لك رضي الله عنه فوضعت الواحي وقمت اصلی فقال ما الذي قمت اليه بافضل مما قمت عنه ذكره ابن ذكره ابن ذكره ابن عبدالبر وغيره - 00:33:26

واستشهد الله عز وجل باهل العلم على اجل مشهود به وهو التوحيد. وقرن شهادتهم بشهادته وشهادة وفي ضمن ذلك تعديلهم فانه سبحانه لا يستشهد بمحروم ومن هنا والله اعلم يؤخذ الحديث المعروف يحمل هذا العلم من كل خلف عدوه ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل - 00:33:41

المبطلين طيب وهو حجة الله في ارضه ونوره بين عباده وقادتهم ودليلهم الى جنته ومدنיהם من كرامته اه لو تتذكرون مرة احنا تكلمنا عن مظان العلم يعني اين يجد الانسان المراجع او الكلام الذي يستشهد به او يقتضيه - 00:34:08
كتاب مدارج السالكين ليس من الكتب التي موضوعها موضوع فضل العلم وانما موضوعه في السلوك والتزكية لكن هذا الموضوع في مدح العلم ووصف العلم هو من المواضيع الشريفة جدا هو من المواضيع الشريفة جدا - 00:34:34
فهنا آآانت ممكن تقرأ لواحد يتكلم عن فضل العلم ثم يأتي لك بهذا الكلام ابن القيم جميل تقول يا اخي كيف اتي بهذا النص؟ من فين اتي بهذا بهذا النص عند ابن - 00:34:50

ابن القيم كيف التقى؟ هل عمل في محرك البحث كلمة العلم وابن القيم؟ لا هو انه مر على مثل هذا النص في مثل هذا الكتاب فوضعه في باول الكتاب او في فائدة او في دفتر نص شريف في فضل العلم - 00:35:00
خلاص بعد ذلك انت اذا اردت ان تكتب شيئا عن العلم عن فضل العلم اذا اردت ان تستشهد في شيء عن عن فضل العلم فانت عندك هذا النص انت المفروض انك مسجله عندك - 00:35:15

فتأتي فتقبس مثل هذا النص الذي هو نص سلس وجميل ورائع جدا اه خاصة من بعد ان انتهى من التفريق بين العلم والحال يعني نقدر نقول من قوله هو ترکة الانبياء وتراثهم ثلاث مئة وخمسة وثلاثين الى المكان الذي وصلنا اليه ولم ينتهي بعد - 00:35:26
قال ويکفي في شرفه ان فضل اهله على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. وان الملائكة تضع اجنحت لهم اجنحتهم ونظفهم بها وان العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر وحتى النملة في جحرها. وان الله - 00:35:45

مائكته يصلون على معلم الناس الخير ولقد رحل كليم الرحمن موسى ابن عمران آآ موسى ابن عمران عليه الصلوة والسلام في طلب العلم هو وفتاه حتى مسهما النصب في سفرهما في طلب العلم حتى ظفر - 00:36:06

بثلاث مسائل وهو من اكرم الخلق على الله واعلمهم به هذا استشهاد جميل جدا انه موسى رحل في طلب العلم وكل النصب الذي وجده وقد ظفر بثلاث مسائل فقط وامر الله رسوله ان يسأل المزید منه فقال وقل رب زدني علما. وحرم الله صيد الجوارح الجاهلة. وانما - 00:36:23

اباح لlama صيد الجوارح العالمة. اللي هو وما علمتم من الجوارح مكلمين. يعني انه الكلب المعلم يجوز صيده والكلب غير المعلم لا

يجوز صيده والرسول صلى الله عليه وسلم آذن بهذا اللفظ انه الكلب المعلم اذا ارسلت كلبك المعلم - 00:36:48
قال وانما اباح لlama صيد الجوارح العالمة فهكذا جوارح الانسان الجاهل لا يجدي عليه صيدها من الاعمال شيئا. والله سبحانه وتعالى
اعلم ونكتفي بهذا القدر وصلي الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:37:06